الأهرام

المصدر : المجتمع

التاريخ :

مقدونيا ...

والبركان القادم في أوروبا الشرقية

ترجمة : عمر ديوب عن الإيكونوميست

في غمرة الأحداث المأساوية الجارية حاليا في البوسنة والهرسك حيث يُحصد الآلاف المؤلفة من المسلمين الأبرياء لا خير من التذكير او بالأحرى التنبيه بالخطر الداهم في بلاد البلقان ذلك البركان الذي لم تخبُ قط حممه في يوم من الأيام. إن بلاد البلقان تشهد بين الفينة الأخرى حالات اضطرابات لم يجد العالم بلسما لها إلى الوقت الراهن وكانت اخرها تلك السلسلة التي بدات منذ الصيف المنصرم عندما انفلتت شرارات الفتن في سلوفانيا واعقبها تاجج نيران الاضطرابات في كرواتيا وها نحن اليوم نشهد ما الت اليه الأمور في البوسنة والهرسك. إن من واجب المجتمع الدولي ان يقوم بإجراءات احترازية للحيلولة دون الانفجار القادم لبركان ما كان يعرف بيوغسلافيا سابقا والتي تعج بالمناطق المتوترة. إن مقدونيا هي واحدة من هذه البقع المتوترة إن لم نقل اكثرها خطورة لتاثرها الكبير بنفوذ الدول المجاورة لها.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

السلطة المقدونية

وإذا رجعنا إلى تاريخ مقدونيا فسرعان ما نفهم ببساطة سبب تسميتها بالسلطة او الكوكتيل. فقد تعاقب عليها الاستعمار اليوناني

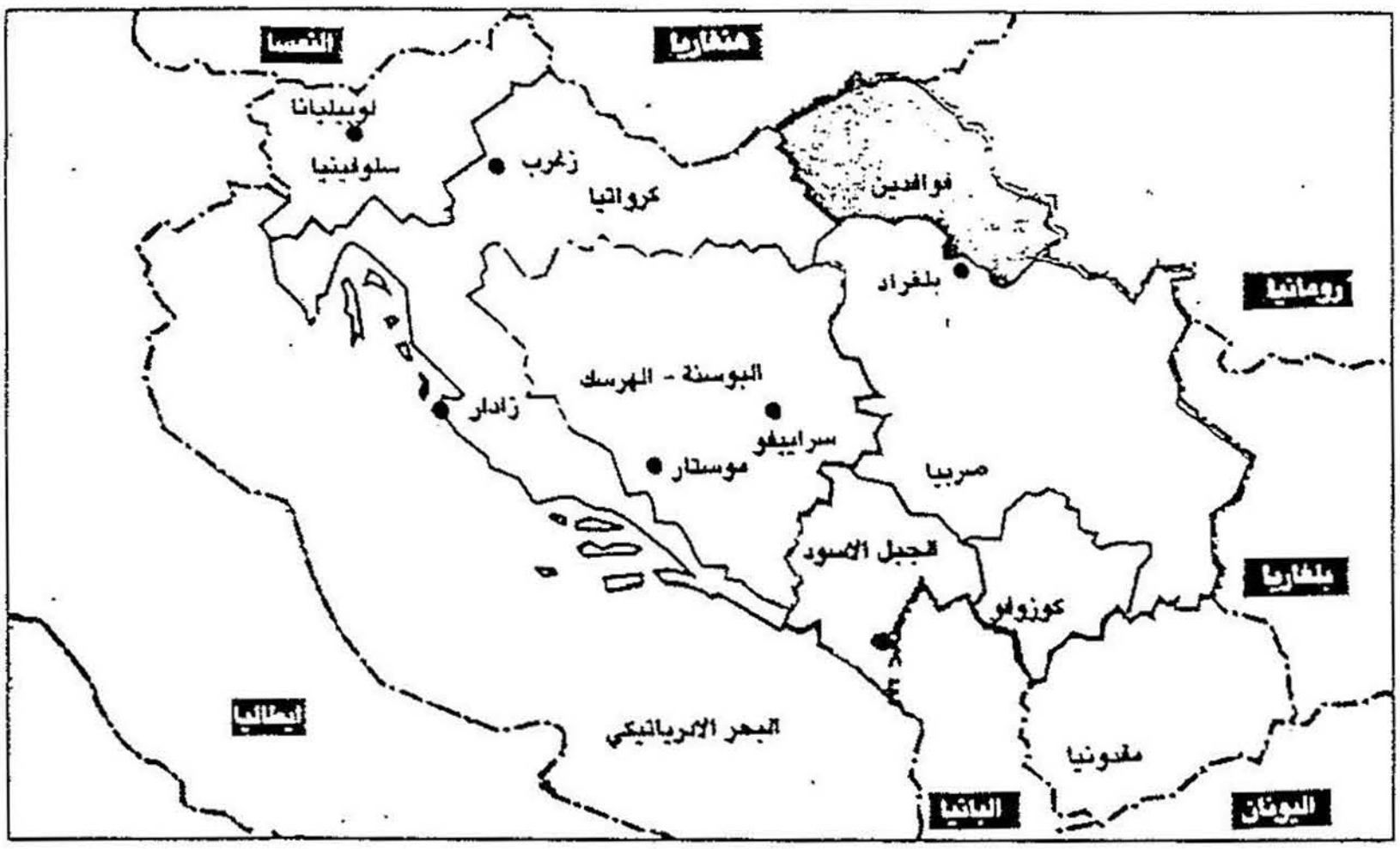

خريطة تبين موقع مقدونيا من دول اوروبا الشرقية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والبلغاري والصربي قبل أن تخضع لحكم الأتراك العثمانيين طوال ٥٠ سنة. ومع انهيار الدولة العثمانية تحولت مقدونيا إلى بؤرة للنزاعات القومية الإقليمية والتي أدت إلى نشوب عدة حروب في بلاد البلقان وارتكاب أعمال ارهابية ضارية وتجزئة وتقسيم المنطقة إلى ثلاثة أجزاء.

وقد شكل الجزء الأكبر من هذا التقسيم في عهد الماريشال تيتو والذي أطلق عليه بجمهورية مقدونيا اليوغسلافية عبارة عن «كوكتيل» عرقي مشكل من الجماعات السلافية والأقلية الألبانية الكبيرة، وأن العلاقات بين هاتين الجماعتين لاتخلو من المشاكل التي قد تتفاقم وتحول مقدونيا إلى لقمة سائغة في فم الطامعين مرة ثانية.

ان التاريخ غني عن إعادة نفسه حتى ولو كان الأمر يخص بلاد البلقان. وإن أفضل طريق لتفادي وقوع صراعات من أجل السلطة داخل مقدونيا يكمن في نيل البلد مايصبو اليه الا وهو أن يصبح دولة مستقلة.

ولكي تصل مقدونيا إلى ذلك فإنها بحاجة إلى مساعدات جمة، ذلك أن الوضع الاقتصادي المتدهور والنزاعات العرقية وتأثير الدول المجاورة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التي لاتنظر إليها بعين العطف والحنان كلها عوامل جعلت البلد في وضع حرج وزادت على ذلك افتقارها إلى الاعتراف الدولي.
هناك مشكلة تكمن في الرفض اليوناني لتسمية البلد بـ «مقدونيا» وعلاوة على ذلك فإن القبارصة يؤمنون بقوة ولكن بخطأ بأن لهم وصاية تاريخية على مقدونيا ترجع الى عهد الملك الاسكندر الاكبر وما قبله ويساورهم القلق ايضا إزاء احتمال نيل مقدونيا استقلالها بحجة انها في هذه الحال سوف تنظر إلى الإقليم القبرصي الذي يحمل نفس الاسم (مقدونيا) بعين التحرر والوحدة.. بيد أن معظم السكان في مقدونيا لاتكمن قيمتهم إلا في كونهم مقدونيين.
أما بالنسبة لشركاء اليونان في المجموعة الأوروبية فإنهم ينشقون إلى فئتين، حيث إن الفئة الأولى تؤمن بحق كل دولة في اختيار أي اسم يعجبها، أما الفئة الثانية فهي تؤمن بضرورة تضامن دول المجموعة من اجل مساندة اي عضو يشعر بأن «مصالحها الوطنية الحيوية» تتعرض للخطر، وإن دول المجموعة قد أيدت بالفعل هذا التوجه في شهر يونيو الماضي عندما اعلنت بأن على مقدونيا أن تختار اسما يقبله اليونان (على أن يقابل مساندة دول المجموعة لليونان كشف هذه الأخيرة عن كفتها في بعض المسائل الأوروبية وخاصة تلك التي تهم تركيا».

مطامع الجارات

ان البوسنة تكفي عبرة لكل من يعتقد بسذاجة بأن الاعتراف الدولي كاف لضمان السلام في بلاد البلقان حيث الوضع خطير، فبالنسبة لمقدونيا فإن اليونان لاتشكل العنصر الوحيد من الجارات التي تضايقها وربما تكون مصدرا أقل للقلاقل. فهناك بلغاريا التي تعترف بالدولة المقدونية غير انها لاتعترف بوجود شيء يسمى بالشعب المقدوني فضلا عن أنها لم تتخلّ قط عن حلمها في إقامة بلغاريا العظمى. كما أن البانيا لاتكتفي بالمطالبة بحقوق الأقلية الألبانية في مقدونيا بل تسعى إلى تحويلها إلى «شعب» وعلى الرغم من أن الأقلية الصربية ضئيلة في مقدونيا ، فإن بإمكان صربيا أن تستخدم هذه الأقلية كأداة لعقد الصفقات من أجل الحصول على حلفاء محليين.. وذلك في الوقت الذي يطالب فيه المتطرفون الصربيون القوميون بالحاح إلى أن تتقاسم صربيا وبلغاريا المنطقة.
ينبغي أن نقول لكل الطامعين في مقدونيا ويحزم - أن يبعدوا أيديهم عن هذا البلد وتحت التهديد بالنبذ الدولي. ويمكن دعم هذا التحذير عن طريق مساندة هذه الدولة. وإذا لزم الأمر ينبغي نشر قوات حفظ على الحدود مع البلدان المجاورة فحتى إن وجود عدد قليل من الجنود مؤشر كاف. كما أن على الدول الغربية أن تقدم مساعدات اقتصادية مشروطة بالمعاملة الطيبة مع الأقلية الألبانية وغيرها من الأقليات داخل مقدونيا.
وإنه في حالة توفر المساعدات المطلوبة بامكان مقدونيا أن تتحول إلى نموذج لنجاح العمل الدولي مع أن ذلك يبدو صعب المنال. غير أن ذلك سوف يوفر لمقدونيا استقلالها مع تفادي عمليات «التطهير العرقي» المتوقع حدوثها فيها فهل سينتقل الخطر بعد ذلك من البوسنة والهرسك إلى مقدونيا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية